الشخصية المصرية كما صورتها مقالات جريدة الشروق في أعقاب 25 يناير

- دراسة في ضوء الاستعارة الإدراكية -

د. هدى عبد الغني باز
كلية الألسن (القاهرة)

مقدمة

يحاول هذا البحث أن يتبين الصورة الذهنية للشخصية المصرية من خلال ما كتبه بعض كُتَّاب المقال السياسي في جريدة الشروق، في الفترة التي أعقبت انطلاق شرارة ثورة 25 يناير 2011 حتى ظهور بوادر نجاح تلك الثورة بتنحي الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك وإدارة القوات المسلحة لشئون البلاد، وذلك في ضوء نظرية الاستعارة الإداركية.

فيهدف هذا البحث إلى قراءة ما في ذهن كُتَّاب جريدة الشروق المستقلة - على اختلاف توجهاتهم السياسية - حول شخصية الشعب المصري في أعقاب انطلاق شرارة الثورة؛ حيث إن تلك الثورة أثرت في الشخصية المصرية فأظهرت بعض صفاتها الخفية، فيتضح الفرق بين الشخصية المصرية قبل الثورة وبعدها، كما يتضح لنا نظرة الكُتَّاب لسلوك الشعب الثوري وهل هو نابع من حاجتهم إلى التغيير أم هو تقليد أعمى للنموذج التونسي. وقراءة ما في ذهن هؤلاء الكتاب تقوم على تحليل بعض الاستعارات الأساسية المُشَكِّلة لصورة الشخصية المصرية في مقالاتهم بالجريدة.

تعتمد الدراسة على أحد مفاهيم النظرية الإدراكية أساسًا نظريًا، وهو مفهوم الاستعارة الإدراكية التي برزت في كتاب جورج لايكوف ومارك جونسون George Lakoff & Mark Jonson "الاستعارات التي نحيا بها" *Metaphors We Live By*"، وأضاف إليها من جاء بعدهما مثل تشيلتون Chilton وكوفيتش Kovecse وغيرهما؛ حيث تتجاوز الاستعارة كونها ظاهرة لغوية صرفة تنصب على الألفاظ، لتصبح مظهرًا ثقافيًا عامًا يرتبط بالتفكير والعمليات الذهنية عند الإنسان، فتتأثر به اللغة.

مادة الدراسة هي مجموعة من المقالات التي برزت فيها تصورات الكُتَّاب لشخصية الشعب المصري من خلال الإسقاطات الاستعارية، وهي محدودة بالفترة الزمنية من 26 يناير 2011 أي اليوم الأول لتغطية الصحف لانطلاق الشرارة الأولى للثورة، حتى 12 فبراير 2011 أي اليوم التالي للحدث المهم الذي انتصرت فيه الثورة وتنحى رئيس الجمهورية. وقد وقع الاختيار على جريدة الشروق نظرًا لأنها جريدة مستقلة حفلت بمقالات لكتاب من مختلف التوجهات السياسية؛ فتنوعت الآراء بتنوع الكُتاب.

وبعد التأسيسالنظري الذي تبدأ به الدراسة، ويتناول بإيجاز نظرية الاستعارة الإدراكية (نشأتها وتطورها وأهم مفاهيمها)، وثورة 25 يناير والسياق المعاصر لها. وتنطلق الدراسة إلى تحليل الاستعارات الإدراكية في المقالات التي نستنبط منها صورة الشخصية المصرية.

1ـ التأسيس النظري

1.1. الاستعارة الإدراكية (نشأتها وتطورها)

إن الدرس البلاغي التقليدي للاستعارة يقصرها على دراسة جمال الكلمة، ويعزلها عن واقع الخطاب التواصلي، وعن دلالتها الاجتماعية والسياقية والخطابية.

بينما تفهم الدراسات اللسانية الإدراكية استعارية الكلمة على أساس أنها استعارية مجازية غير طارئة على القول، بل هي استعارية معجمية، مترسبة في طبقات اللغة ومكونة لدلالة الكلمة في المعجم بصرف النظر عن الاستعمال.[1]

لم يكن تفكيك مفهوم الاستعارة وآليات استعمالها والتواصل بها مبحثًا من المباحث البلاغية أو الأسلوبية أو الجمالية، بل كان مبحثًا فلسفيًا جماليًا، وكان نتاج تفاعل بين العلوم اللسانية المختلفة، وبخاصة اللسانيات التداولية.[2]

فقد اهتمت الدراسات اللسانية الإدراكية بالاستعارة لا من حيث قيمتها البلاغية الجمالية، بل من حيث هي ظاهرة لغوية تكشف عن تصورات الناس ومعتقداتهم وأفكارهم. فإن الاستعارة تعبر عن طريقة إدراكنا للعالم من حولنا.

بدأت نظرية الاستعارة الإدراكية عند العرفانيين بالنظريتين المؤسستين: نظرية الاستعارة الإدراكية Conceptual metaphor theoryالتي أقام أسسها جورج لايكوف ومارك جونسونGeorge Lakoff & Mark Jonson سنة 1980، ونظرية المزج التصوري Conceptual blending theoryالتي نظَّر لها جيل فوكويني G. Fauconnier ومارك تيرنر M. Turner سنة 1993. وقد قامت بعد ذلك السيميائيات العرفانية Congnitive Semiotic بإعطاء مكانة مهمة للتداول في دراسة الاستعارة لم يحظ بها في النظريتين السابقتين.[3]

يرى كلٌ من جورج لايكوف ومارتن جونسون أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات الحياة اليومية، فإنها ليست مقتصرة على اللغة بل توجد في تفكيرنا والأعمال التي نقوم بها. فإن النسق التصوري الذي يُسيِّر تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس. فالاستعارة ليست خاصية لغوية تنصب على الألفاظ فقط بغرض الزخرفة البلاغية[4]. و"يكمن جوهر الاستعارة في كونها تتيح فهم شيء ما ... انطلاقًا من شيء آخر".[5]

تحدث لايكوف وجونسون عن أسباب تولد الاستعارة وارتباطها بالسياق الثقافي للمجتمع، حين ذكرا أن التصورات الاستعارية في حياتنا اليومية تكون ملائمة لثقافتنا. لكنهما ذكرا في الوقت نفسه استقلال دلالات الألفاظ والجمل عن السياق وعن المتكلم عندما تحدثا عن بعض الاستعارات أو التعابير الاستعارية المتجذرة في الطريقة التي تواضعنا عليها في التفكير إلى الدرجة التي يصعب معها تصور أنها لا تعكس الحقيقة.[6]

أما نظرية المزج التصوري فقد قامت على الأسس نفسها التي قامت عليها نظرية الاستعارة الإدراكية، لكنها رأت أن التفكير يكون دمجًا أو مزجًا بين العديد من العناصر التي

تترابط ترابطًا ذهنيًا، فمن خلال هذا الدمج يمكن أن نفكر ونتكلم، ومن ثم نبني استعارات.[7]

ومن أبرز الانتقادات التي وجهت إلى نموذجي لايكوف وتيرنر في الاستعارة الإدراكية أنه على الرغم من الأهمية التي أولاها مؤسسو نظرية الاستعارة الإدراكية للسياق الثقافي في بناء الاستعارة وفهمها وإلحاحهم على تلازم الاستعاري والثقافي فإنهم من الناحية الإجرائية لم يُفَعِّلوا المقام في فهم الاستعارة وإدراك معناها.[8]

وقد تعددت الدرسات الغربية التي أظهرت محورية التفكير الاستعاري في شتى مجالات الحياة.

وارتكزت الدراسات المبكرة في اللسانيات الإدراكية التي تبعت كتاب "الاستعارات التي نحيا بها" على كشف الاستعارات التي تحكم جزءًا كبيرًا من قدراتنا الذهنية، والكيفية التي تنتقل بها بينية المجالات المحسوسة لتشكل بينة تلك التصورات الذهنية. ويؤخذ على هذه الدراسات أيضًا إغفال الجانب التفاعلي من بناء هذه التصورات أي المجال النصي والخطابي الذي توجد فيه استعارات إدراكية معينة، وأثر الواقع النصي والخطاب عليها.[9]

وقد حاولت بعض الدراسات الحديثة سد هذه الثغرة، فيجادل تشيلتون Paul Chiton في كتابه "استعارات الأمن" Security Metaphors, Cold War Discourse from Containment to Common Houseالذي صدر سنة 1996 بأن النظرية الإدراكية لابد من تطعيمها بحقول تحليلية أخرى كالتداولية وتحليل الخطاب وتحليل النص والمنهج النقدي في تحليل الخطاب، فدراسة هذه التصورات بدون ربطها بسياق تجليها اللغوي ومحاولة تقصي التفاعل بين التصور المجرد والسياق الذي ظهرت فيه غير كافٍ.[10]

وتنقل إيلينا سيمينو عن تشيلتون قوله إن "العمليات الاستعارية هي واحدة من السبل الأكثر أهمية التي تصوغ الأذهان البشرية بواسطتها مفاهيم بيئاتهم المكانية والزمانية أو عللها. هذه هي الحالة تحديدًا بالنسبة للصياغة المفاهيمية للحقول المجردة وغير المألوفة والمعقدة."[11]

أي أن الاستعارات الإدراكية تتشكل في الأذهان متأثرة بالسياق البيئي والزماني والمكاني وتتفاعل معه، ولا بد عند دراستها وتحليلها من إبراز ذلك التفاعل وبيانه.

كما أضاف سلطان كوفيتش Z. Kovecse في كتابه *Metaphor*: A Practical Introductionأنه لابد من الاهتمام بإبداعية الاستعارة، فالخطاب اللغوي يحمل إبداعات استعارية ينتجها المتكلم في سياقات مخصوصة، كما لا بد من الاهتمام بالسياق في فهم الاستعارة وتأويلها؛ لتحديد دلالة الاستعارة ومقاصد المتكلم.[12]

فقد أضاف كوفيتش إلى ضرورة الاهتمام بالسياق المولد للاستعارات الاهتمام بالدلالة التي تفيدها الاستعارة، وكيفية إسهامها في تحقيق مقاصد المتكلم وإقناع المتلقين بها.

ونظرًا لأن المادة التطبيقية للدراسة هي مقالات سياسية ترصد حدثًا سياسيًا مهمًا، كانت له آثار واضحة المعالم على شتى الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، نجد أن الهدف مناستخدام النماذج الاستعارية باتساق في السياسة هو توفير تمثيلات معينة للموضوعات والمواقف والأحداث، وإحداث تأثيرات إقناعية،وينطوي هذا على مجموعة من مجالات كلٍ من المصدر والهدف[13].

فتستغل الاستعارات السياسية كلًا من المعتقدات الواعية والارتباطات الانفعالية غير الواعية لكي ترسم ثمثيلات سلطوية معينة للمتكلمين أنفسهم وللأمم التي يقودونها[14].

وتوضح الدراسة كلًا من الاستعارة الإدراكية والكناية اللتين وظفتا في مقالات جريدة الشروق لتعبرا عن سمات الشخصية المصرية خلال أيام ثورة يناير، فـ"الاستعارة والكناية تشكلان صنفين متباينين من حيث السيرورة التي تنتج كلًا منها. فالاستعارة أساسًا وسيلة لتصور شيء ما من خلال شيء آخر، ووظيفتها الأولى الفهم، أما الكناية فوظيفتها إحالية قبل كل شيء، إنها تسمح باستعمال كيان نعين مقام كيان آخر إلا أنها ليست أداة إحالية فحسب، بل وظيفتها تيسير الفهم أيضًا." "إن الكناية تخدم، ولو في جزء منها، نفس الحاجات التي تخدمها الاستعارة بنفس الطريقة تقريبًا، ولكن الكناية تسمح لنا بالتركيز بدقة على بعض مظاهر ما يخيل عليه. وهي كالاستعارة، ليست مجرد أداة شعرية أو بلاغية، وليست أيضًا ظاهرة لغوية صرف. إن التصورات الكنائية ... تشكل جزءًا من الطريقة العادية التي نمارس بها تفكيرنا وسلوكنا وكلامنا."[15]

فكل من الاستعارة الإدراكية و الكناية الإدراكية ظاهرة لغوية يتجسد فيها إدراكنا للعالم وما به من أشياء وتصورنا له.

1. 2. السياق المعاصر لثورة 25 يناير:

لقد عرفت مصر في عصرها الحديث الثورات الشعبية بأكثر مما عرفت كثير من البلاد. ففي عام 1805 ثار المصريون ضد الوالي التركي خورشيد باشا وخلعوه من حكم البلاد، وثاروا سنة 1881 ضد الخديوي توفيق ثورة بقيادة أحمد عرابي مطالبين بالحرية والدستور، وقامت ثورة شعبية كبرى بقيادة سعد زغلول سنة 1919 ضد الاحتلال الإنجليزي، وثار الضباط الأحرار والجيش ومن خلفهم الشعب ثورة ضد الظلم والفساد والاستبداد والاحتلال البريطاني سنة 1952.وفي 25 يناير 2011 فجَّر الشباب المصري الثورة الشعبية الخامسة في العصر الحديث واجتذبوا إليها الآباء والأجداد والنساء والرجال والأطفال، وقد تفجرت الثورة في كل ربوع البلاد، ومثلت تغيرًا نوعيًا على مستوى الشعبية التي ميزت الثورات التي مرت بها البلاد[16].

انطلقت ثورة 25 يناير من ميدان التحرير، بمشاركة العديد من القوى السياسية المعارضة والمستقلة، مثل: حركة كفاية، وشباب الإخوان المسلمين، وحركة شباب 6 أبريل،

ومجموعات من الشباب غير المنتمي لأي من التنظيمات عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك face book.

أسباب قيام ثورة 25 يناير

تفجرت هذه الثورة ضد الأخطاء التي تراكمت على مدار ثلاثة عقود ويزيد، أهمها:

تفكيك المجتمع المصري بتدمير النقابات المهنية والعمالية، ومسخ الأحزاب السياسية، ومحاولة إفساد القضاء المصري، وإفساد التعليم، وانتشار الفقر والجوع، ليصبح 40٪ من سكان مصر تحت خط الفقر، وتزوير الانتخابات والاستفتاءات، وخصخصة المال العام، وتعمد إفساد الزراعة لصالح إسرائيل،وحصار غزة خدمةً لإسرائيل.[17]

وقانون الطوارئ، وقسوة الشرطة، وطول فترة حكم مبارك، والفساد، وسوء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتصدير الغاز إلى إسرائيل، ومقتل الشاب خالد سعيد على يد قوات الشرطة. وغير ذلك من الأسباب التي دفعت جماهير الشعب إلى الخروج غاضبة لإنهاء المهازل التي أضاعت هيبة الدولة المصرية، وأزهقت حياة المصريين.

وقد طالب الثوار بإلغاء قانون الطوارئ، واحترام الحريات، وتحقيق مبدأ المواطنة والعدالة الاجتماعية، ورفض مد فترة الحكم، وعدم التدخل الأجنبي.

وقد أدت الثورة إلى تنحي الرئيس مبارك عن الحكم في 11 فبراير 2011، وأعلن نائبه عمر سليمان تخلي الرئيس عن منصبه، وتكليفه المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة البلاد. وحصدت الثورة أكثر من 300 شهيد، و5000 جريح، ماتوا وأصيبوا من أجل الدفاع عن وطنهم والتمتع بالحرية والديمقراطية، كي يثبتوا للعالم أن الشعب المصري استطاع أن يغير مجرى بلاده إلى الأفضل.[18]

2. الدراسة التطبيقية:

صورة الشخصية المصرية في مقالات جريدة الشروق:

بدءً من يوم 26 يناير وهو اليوم التالي مباشرة لانطلاق الشرارة الأولى للثورة زخرت الصحف بالمقالات التي ترصد وقائع اليوم الأول الثورة، وترصد حركات القائمين بها. وقد اختارت الدراسة جريدة الشروق لتتبين من خلال مقالات بعض كُتَّابها صورة الشخصية المصرية من خلال الاستعارات الإدراكية التي وُظِّفت لتبرز أهم سمات الشخصية المصرية التي كشفت عنها الثورة، وتتمثل في:

- **الكبرياء والصبر وقوة التحمل والكتمان**

ويمكن أننرصدها في هذه العبارات الاستعارية:

"**إن ثورة الناس لكرامتهم هي سبب أول لتفجير الغضب**" (مقال7)*

"**كتم المصريون غضبهم طويلًا لسنوات طويلة ثم جاءت لحظة الغضب والانفجار، فلم يعد ينفع التنفيس الذي نجح النظام في اتباعه لسنوات**" (مقال6)

يحمل المثالان السابقان أكثر من تعبير استعاري يوضح سمتين بارزتين للشخصية المصرية.فالتعبير: "**ثورة الناس لكرامتهم**" جعل الثورة للكرامة، وكأن الكرامة شيء مادي غالٍ يُعتدى عليه، فيثور المصريون من أجل الدفاع عنه واسترداده. وهي استعارة نائمة لشيوعها، واستعمالها يجري بدون قصد من الكاتب، فهي تعبر عن رؤيته للكرامة البشرية بأنها كنز ثمين، فالمجال المصدر هو مجال الماديات النفيسة الثمينة التي يحرص الإنسان على الحفاظ عليها والدفاع عنها والقتال والتمرد من أجلها، ومجال الهدف هو الكرامة ذلك الشيء المعنوي الذي يتصف به الأحرار، ويرفضون التنازل عنه، أو اغتصابه منهم، ويثأرون من أجله.

والتعبير الاستعاري: "**تفجير الغضب**"، و"**كتم المصريون غضبهم ... ثم جاءت لحظة الغضب والانفجار**" تناظر فيه مجالان؛ مجال المصدر وهو القنابل والمتفجرات، ومجال الهدف وهو الغضب البشري، فقد شبه الغضب بأنه قنبلة كامنة خامدة، وذلك لما يحدثه من أثر مشابه لأثر انفجار القنبلة. فالقنبلة إذا انفجرت أحدثت دويًا هائلًا، وسببت ذعرًا، وخوفًا، واضطرابًا، كما أنها تدمر ما حولها، وتؤذي من يتسبب في انفجارها.

كذلك الغضب الشعبي؛ إذا حدث غضب للجماهير فإنه يكون شديدًا عنيفًا، يؤذي المتسبب فيه، ويسبب له الخوف والقلق، ويغير ملامح المكان حوله. وهو ما نجم عن ثورات الربيع العربي عامة وثورة 25 يناير خاصة؛ فقد سببت قلقًا وذعرًا للحكام، وغيرت ملامح المنطقة العربية.

فيتضح من هذه الصور الاستعارية أن غضب المصريين ونفاد صبرهم لم يكن بلا سبب، أو تقليدًا أعمى لشقائقهم التونسيين، إنما كان غضبهم مبررًا بالاعتداء على كرامتهم وإهدارها من قبل النظام الحاكم.

- **التحضر والرقي والسلام**

ويمكن رصد بعض العبارات الاستعارية التي تعبر عن هذه السمات نحو:

العبارة الاستعارية: "**... كان البرادعي أحد أسباب تحول الغضب الشعبي إلى تيار يندفع في قنوات وجداول ذات معالم محددة بعيداً عن العشوائية والجزر المنعزلة**" (مقال4)

صور النص غضب الشعب المصري بتيار مائي مندفع بقوة وشدة، فالمجال المصدر الذي استمد منه الكاتب الصورة هو المجال المائي، فالماء هو أساس الحياة وهو يجري في مجراه باستمرار وباندفاع لينتشر في القنوات المختلفة ليغمر الأراضي، فتحيا وتنبت الزروع والخيرات، وليسقي البشر والحيوانات فيحقق الحياة، ويطهر الأراضي وينظفها مما فيها من مخلفات. كذلك الغضب الشعبي المتمثل في الثورة بدونه لن تتحقق حياة كريمة للمصريين، فبدونه سيظل المصريون يعانون الهوان والذل والفساد، هذا الغضب مثل التيار المائي في اندفاعه وشدته ونظامه أيضًا؛ فإنه غضب منظم ومحدد وبنّاء، سيشمل جميع أنحاء البلاد ليطهرها من كل مظاهر الفساد، ويحقق الحياة الحقة للشعب المصري.

وتدل الاستعارة على أن الغضب الشعبي بعيد عن العنف والعشوائية، فإنه غضب يتسم بالهدوء والنظام، له حدوده التي يلتزم بها ليحقق أهدافه المرجوة.

ونظراً لأن "الاستعارة أداة مفهومية ولغوية مهمة لإنجاز الإقناع ... كنتيجة لحقيقة أن المتكلمين والكُتَّاب من خلال كلامهم استعاريًا عن شيء بمفردات شيء آخر، يضعون في الصدارة بعض أبعاد الظاهرة موضع البحث، وينحون أبعاداً أخرى، ومن ثم يؤثرون على وجهات نظر المتلقين."[19] فإن الكاتب يهدف من خلال هذه الاستعارة إلى إبراز قيمة البرداعي الذي جعله المرسل سبباً في تنظيم الغضب الشعبي وتحديد مساره.والتأكيد على أن الثورة المصرية الشعبية منظمة لها حدود ومعالم وأهداف، وليست عشوائية.وإقناع المتلقين بالمشاركة في الثورة من خلال تحديد قائد يمكن الالتفاف حوله يحظى بثقة العديد من المتلقين، وبيان حدود الثورة وعدم همجيتها.

-"كان الغضب سلميًا حضاريًا"، "كان الغضب عامًا نبيلًا سلميًا حضاريًا" (مقال6)

-" لابد أن نحني رءوسنا تقديراً واحتراماً لأولئك الشبان والشابات الرائعين الذين تقدموا الصفوف ورفعوا رايات الغضب النبيل" (مقال12)

يمثل التعبير الاستعاري: "كان **الغضب سلميًا حضاريًا/ نبيلًا سلميًا حضاريًا/ الغضب النبيل"** تشخيصًااللغضب الشعبي ووصفًا له بصفات بشرية وهي النبل والسلمية والتحضر. و"التشخيص مقولة عامة تغطي عدداً كبيراً ومتنوعًا من الاستعارات، حيث تنتقي كل منها مظاهر مختلفة لشخص ما أو طرقًا مختلفة للنظر إليه، وما تشترك فيه كل هذه الاستعارات ... أنها تسمح لنا بأن نعطي معنى للظواهر في هذا العالم عن طريق ما هو بشري، فنفهمها اعتماداً على محفزاتنا وأهدافنا وأنشطتنا وخصائصنا. إن النظر إلى ما شيء مجرد ... عن طريق ما هو بشري له سلطة تفسيرية تشكل، بالنسبة لغالبيتنا، الوسيلة الوحيدة لإعطائه معنى."[20]

فكل هذه الصفات الإيجابية للغضب توحي بمدى روعة تلك الثورة، وأهدافها النبيلة، ونبذها للعنف والهمجية، وتدفع المتلقين للمشاركة في ذلك الحدث العظيم المنظم الذي يحظى بمدح الكُتَّاب وإكبارهم.

- **التجدد والأمل والتفاؤل**

ونرصدها في بعض التعبيرات الاستعارية مثل:

"كانوا رائعين ومبهرين ومذهلين،هؤلاء الشباب الواعد "الورد اللي فتَّح في جناين مصر"، الضوء الذي اندلع من العتمة فخرجوا حاملين المصابيح والشموع." (مقال1)

اقتبس الكاتب مطلع أبيات للشاعر أحمد فؤاد نجم ليعبر عن نظرته للشباب المصري الثائر، فقداستمد الصورة الاستعارية من المجال الزراعي؛ حيث الورود اليانعة الناضرة التي تنبت وتترعرع في الحدائق لتسر الناظرين وتدخل البهجة والتفاؤل والأمل على قلوبهم. فالشباب بخروجه إلى الشوارع أحدث الأثر نفسه الذي تحدثه الورود النابتة.

وتدل الاستعارة على إعجاب المرسل بذلك الشباب الشجاع ووتفاؤله به، ويدلل بها على أثر الثورة في البلاد، وأنها ستغير ملامح مصر إلى الأفضل والأجمل كما تغير الورود شكل الحدائق إلى الأجمل والأروع.

مقاصد المرسل بتوظيفه هذه الصورة الاستعارية التأثير في المتلقين لاستمالتهم إلى صفوف الشباب، والتدليل على جمال الثورة، وأنها بوابة تغيير مصر للأفضل.

وابتكر المرسل استعارة أخرى ممتدة شبه فيها الظلم والفساد وكل الأمراض الاجتماعية التي تقع مصر تحت طائلتها بالعتمة والظلام الدامس؛ حيث إن الظلام يجعل من فيه لا يرى حقائق الأمور، وكان الشعب المصري القابع في هذا الظلام وهذه العتمة لا يدري حقائق الأمور في بلاده، ولا يبصر الظلم والفساد والتخلف الذي يحيا فيه، أما الشباب الثائر فقد شبهه بالضوء الذي ينير المكان فيجعل الأشياء تبدو واضحة أمام العيان. فقد أتى الشباب ليكشفوا للشعب حقائق الظلم والفساد الذي كان يعيشون فيه على مدى عقود طويلة، وبعد هذا يسعون لرفع الظلم ومحو الفساد وآثاره ليتحقق الخير للبلاد.

فقد أراد أن يدلل على وجود فساد في البلاد يستحق الثورة من أجله، وإثبات أن ثورة الشباب شيء عظيم، يهدف إلى مصلحة مصر والمصريين، ومن ثم يدفع الناس للمشاركة فيها.

"**وأما الجماهير المتظاهرة والمعتصمة في ميدان الشهداء ... فهي التي تفتح لنا طاقة النور لمجتمع آخر ليس فيه مكان لدعاة تمجيد الاستقرار ومن يحركونهم.**" (مقال13)

التعبير بـ"**تفتحُ لنا طاقةَ النور**" صورة استعارية وكنائية مستمدة من مجال الطاقة، حيث إن طاقة النور لا غنى عنها في حياتنا، فبها نرى الأشياء حولنا واضحة جلية، وبها نستطيع أن نؤدي مهامنا وواجباتنا. فجعل الكاتب من المتظاهرين والمعتصمين سببًا في فتح طاقة النور في المجتمع المصري، ليرى بوضوح عيوب نظامه، ويعمل ليزيل هذه العيوب ويقضي عليها، ويبني مجتمعًا جديداً خاليًا منها.

فتحمل الاستعارة دلالة تفاؤلية بهذا الحراك الثوري، مبينة الآثار التي من المنتظر أنها ستتنتج عنه. ويهدف الكاتب من خلال توظيفها إلى تحفيز الجماهير إلى الانضمام إلى هذه الثورة.

- **الشجاعة وقوة الإرادةوالصلابة والصمود أمام العقبات**

وتتضح هذه السمات في بعض الصور الاستعارية نحو:

"**قبل هذا اليوم كنت مثل كثيرين من الذين يعتقدون أن الشعب ربما يكون قد مات، وأن أفراده بدأوا يقفون في طابور طويل من أجل الانتحار يأسًا ... لكن ما رأيته وتأكدت منه أن الشعب لم يمت، وأنه قرر أن يحرق خوفه بدلًا من أن يحرق نفسه.**" (مقال2)

تُسْتَمد الصورة الاستعارية "**قرر أن يحرق خوفه بدلًا من أن يحرق نفسه**" من السياق الاجتماعي المحيط؛ حيث إن بداية الثورة التونسية كانت بانتحار أحد المواطنين بحرق نفسه

بالنار؛ لإصابته بالإحباط واليأس من أن يجد عملاً يوفر له حياة كريمة، وقد شبه الكاتب الخوف بشيء مادي يحرقه المصريون ويقضون عليه. فهذه الاستعارة توضح التحول الذي أحدثته الثورة في شخصية المصريين، فبعد أن كانوا يحيون في يأس وإحباط ينتظرون الموت بثت الثورة في نفوسهم الأمل في غد أفضل، فأحرقوا مخاوفهم من المستقبل، واطمأنوا لعيش هانئ في الغد القريب.

"... **ولكن الجديد أن الجيل الجديد لم يعد يتهيب صعود الجبال ولن يعيش بين الحفر.**" (مقال3)

يتجلى تأثر الكاتب في هذه الصورة الاستعارية بقصيدة "إرادة الحياة" للشاعر التونسي أبي القاسم الشابي (1909- 1934م) التي يقول فيها:

"ومن لا يحب صعود الجبال .. .. .. يعش أبد الدهر بين الحفر"[21].

فقد شبه غرض الثوار وتطلعهم لتحقيق المجد والتقدم لبلادهم وشعبهم، بصعود الجبال المرتفعة،وشبه الرضا بالذل والهوان واغتصاب الحقوق بالعيش الحقير الدنيء بالعيش في الظلام بين الحفر.

والغرض من هذه الصورة دفع المتلقين وتحفيزهم إلى المشاركة في الثورة بدافع التخلص من حياة الهوان وتحقيق الكرامة والرفعة.

"**المشاركة الشجاعة للشابات والشبان المصريين في احتجاجات الأيام الماضية كسرت حاجز الخوف في مجتمعنا ... وهو أمر سيشجع حتمًا، وإن تدريجيًا، قطاعات أوسع من المواطنين على الانضمام إلى الاحتجاج السلمي للمطالبة بحقوقهم.**" (مقال5)

وصف المشاركة الشجاعةبأنها"**كسرت حاجز الخوف**" استعارة مستمدة من المجال الرياضي؛ حيث صور مشاركة الشباب في الثورة بالحصان الذي يجري في سباق، والخوف هو الحاجز الذي اجتازه الحصان وكسره ليحقق الفوز في السباق؛ وذلك ليحفز المواطنين إلى الانضمام للمصريين الثائرين في الميادين.

"**... الشعب تحرك وأنه تحرك بدافع الخروج بالبلاد من المأزق الشديد ... حطم المصريون حاجز الخوف، فخرج أخيراً عامة الشعب... حطم الشباب حاجز اللهو والفراغ والبطالة فقادوا المظاهرات السلمية ... حطم المصريون الحواجز الفئوية التي فرقتهم حول مطالب خاصة بكل فئة...**" (مقال6)

المجال المصدر هو مجال الرياضة، والسباقات الرياضية التي يقوم فيها اللاعبون بتحطيم الحواجز لتحقيق الفوز. المجال الهدف هو المصريون الذين استطاعوا بثورتهم الشُّجاعة التغلب على الخوف، وعلى كل الأمراض الاجتماعية التي تسبب في تفشيها النظام الفاسد، فكان الخوف والفراغ والبطالة والمطالب الفئوية كلها حواجز وعوائق يجب عليهم أن يجتازوها ليحققوا الفوز، فالمصريون كاللاعبين في سباق رياضي استطاعوا تحقيق الفوز فيه عبر اجتياز تلك العقبات.

ودلالة الاستعارة أنها تؤكد شجاعة المصريين وقوة إرادتهم من أجل تحقيق الإصلاح والقضاء على الفساد والمفسدين وآثارهما.

مقاصد المتكلم: إقناع المتلقين بأن الثورة والتحرك الجماهيري ليس مقصوراً على حزب بعينه أو تنظيم معين، ولا يحمل مطلبًا فئويًا، بل إنه يرغب في تحقيق الإصلاح على المستويات كافة من أجل عيش كريم وحرية وعدالة اجتماعية.

"**نعم فقد انتهى عصر الضباع ولم يعد أحد يهابهم ... إذ سقط الخوف، وجاء عصر غزلان مصر الأطهار الذين جاءوا ليدفنوا بأيديهم الرقيقة سيناريو التوريث البغيض.**" (مقال8)

استمد الكاتب الصورة الاستعارية "**انتهى عصر الضباع ... وجاء عصر الغزلان**" من السياق الثقافي المعاصر له؛ حيث نظم الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي قصيدة "الضبع والغزلان" يصور فيها أحداث الثورة المصرية مستخدمًا الرمز، وقد شبه الحكام الفاسدين بالضباع نظراً لأنها أكثر الحيوانات دناءة وجبنًا، ومع ذلك لا تتورع عن مهاجمة القرى النائية لافتراس الحيوانات المنزلية. كذلك الحكام الفاسدون الذين ثار الشعب ضدهم يتسمون بالجبن والدناءة، وشبه الثوار بالغزلان لما يتسم به الغزال من جمال ورقة وسرعة؛ حيث ينبهر الكاتب بجمال الثوار ورقتهم في تعاملهم مع بعضهم البعض في ميادين الثورة، وسرعتهم في نحقيق ما يهدفون إليه بثورتهم؛ حيث استطاعوا في أيام قليلة زعزعة استقرار النظام الفاسد، والقضاء على عدد كبير من أركانه في البلاد، واستطاعوا سريعًا التوحد بغض الطرف عن اختلاف انتماءاتهم وأهدافهم الثانوية، فهناك هدف رئيس توحدوا حوله ليحققوا النصر.وشبه الخوف بشيء مادي يسقط ويتكسر ويصبح بلا قيمة، فلم يعد له مكان بين المصريين.

"**نجحنا جميعًا كمواطنين لهذا البلد الرائع. وبدور رائع لشباب مصر. في تجاوز اختبار الفوضى والترويع لإعادة صناع الخوف بيننا ولم تكسر إرادة التغيير الشعبية.**" (مقال11)

قوله "نجحنا ... في تجاوز اختبار الفوضى والترويع" شبه الفوضى والترويع باختبار وامتحان وضعه النظام عقبة أمام الشعب المصري، لكنَّ المصريين استطاعوا اجتياز هذا الاختبار بنجاح بتكوينهم للجان الشعبية لحماية أهلهم وممتلكاتهم، وقد استمد تلك الصورة الاستعارية من السياق الثقافي الذي يجعل الامتحانات والاختبارات مصدر قلق ورعب، وهو الأثر نفسه الذي أحدثته الفوضى وعمليات الترويع المنظمة التي قامت بها عصابات النظام في نفوس المواطنين.

وتدل الاستعارة على شجاعة المصريين وجرأتهم وقوة إرادتهم في استكمال ثورتهم وتحقيق النصر فيها.

"**تحولت جماهير مصر من كتلة ساكنة غير متجانسة يتنافس الجميع على الحديث باسمها ... إلى القوة السياسية الأكثر حيوية، والأعلى وعيًا وإصرارًا في الدفاع عن قيم**

المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية. ظهر مارد الحشد الجماهيري ليواجه بصدور عارية رصاص الديكتاتورية وقنابله المسيلة للدموع..." (مقال9)

تعددت الصور الاستعارية والكنائية التي تعبر عن شجاعة الثوار المصريين وصمودهم وثباتهم في مواجهاتهم مع النظام وأعوانه، فجعلهم ماردًا كبيرًا قويًا شجاعًا، وقوله "يواجه بصدور عارية" كناية عن شجاعة المتظاهرين في المواجهة مع النظام وصمودهم أمامه.

"**شعب كسر خوفه ويتكئ على دبابة جيشه**" (مقال16)

جسد الخوف وجعله شيئًا ماديًا قابلًا للكسر، ليجسد في أذهان المتلقين ويقنعهم أن الخوف قد ذهب من النفوس بلا رجعة، فقد كسره الشعب ودمره. ووظف صورة استعارية ممتدة بأن جعل الشعب كالطفل الصغير الذي لا يستطيع الوقوف بمفرده، فيلجأ إلى جيش بلاده ليتكئ عليه، فيستطيع النهوض والسير.

يدلل الكاتب من خلال هذه الصورة على أن جيش مصر أحد أهم أسباب نجاح الثورة، فكان هو القوة التي يعتمد عليها الشعب ويلجأ إليها لحمايته. يهدف من خلال هذه الصورة الاستعارية إلى دعوة الشعب المصري الثائر إلى الالتفاف حول القوات المسلحة التي فُوضت لإدارة شئون البلاد.

- **الأصالة**

ويمكن أننرصدها في عدد من التعبيرات الاستعارية نحو:

-"**القصص كانت كثيرة، وكلها تؤكد أن معدن هذا الشعب عظيم**" (مقال2)

-"**معدن معظم المصريين نفيس ولذلك أفشلوا الجزء الأكبر من المخطط بالتعاون مع قواتهم المسلحة الباسلة حينما قرروا تشكيل لجان شعبية عفوية لحفظ الأمن كل في شارعه ومنطقته.**" (مقال10)

تُسْتَمد الصور الكنائية "معدن هذا الشعب عظيم"، و"معدن معظم المصريين نفيس" من مجال المعادن، وتعد هذه الصور من الصور الميتة التي ترسخت في الأذهان وشاعت على الألسنة، تأثرًا بالسياق البيئي والثقافي الذي يدرك قيمة المعادن الثمنية النفيسة ويقدرها.

ويقصد الكاتب من هذه الصورة إلى تأكيد أصالة المصريين؛ حيث إنهم يتسمون بالمروءة والشهامة، ذلك الأمر الذي تجسد في حمايتهم لأهلهم في ظل الانفلات الأمني الذي أحدثه النظام في أعقاب الثورة. يهدف كذلك إلى التأكيد على دور القوات المسلحة في الثورة، في دعوة ضمنية لالتفاف الشعب حولهم لأنهم جزء مهم في إنجاح الثورة.

- **محاربة الاستبداد والفساد والرغبة في الإصلاح**

ويمكن أننرصد هذه السمات في بعض العبارات الاستعارية مثل:

"... **فهم جميعًا ونحن معهم يريدون تغييرًا وحرية وعدالة اجتماعية بمحاربة الفساد والمفسدين، وبتقليص الهوة بين الفقراء والأغنياء ... وبإطلاق الحريات السياسية.**" (مقال5)

قوله "**محاربة الفساد والمفسدين**" مستمد من مجال الحرب والقتال، ليعبر عن نبذ المصريين جميعًا للفساد والفاسدين والمفسدين، ورغبتهم في التخلص منهم والقضاء عليهم. فالفساد وتبعاته أعداء للوطن وأبنائه؛ حيث إنهم يشبهون الأعداء فيما يخططون له تجاه البلاد لتي يستعمرونها؛ حيث يهدفون إلى عرقلة تقدم الوطن وكبت الحريات وترسيخ الفكر الطبقي فيه.

ومن ثم يرفض الشعب هذه المخططات ويقاومها ويحاربها، كما يحارب الجنود في أرض المعركة. وقد اتسعت الصورة الاستعارية وامتدت ليتصور "**تقليص الهوة بين الأغنياء والفقراء، وإطلاق الحريات السياسية**" أدواتٍ وأسلحة للقتال.

كما أن قوله "**إطلاق الحريات**" يدل على أن تلك الحريات أسيرة حبيسة يسعى الشباب الثائر إلى تحريرها وإطلاق سراحها.

فدلالة هذه الاستعارات هي تأكيد نزاهة هؤلاء الشباب القائمين بالثورة ورغبتهم الحقيقية في تطهير البلاد من الفساد والمفسدين، ونيل الحريات الحريات السياسية التي تحقق إنسانية الشعب وكرامته، وإذابة الفوارق الاجتماعية.

وغرض الكاتب منها هو إقناع المتلقين بالتغييرات التي ستنتج عن هذا الحراك الثوري، لينزلوا إلى الميادين مشاركين فيه.

"**شباب مصر كنيل مصر، قطرات من الماء تتجمع في هدوء وتأتي من بعيد في رسوخ وفجأة تدمر هادرة ما يقف في وجهها، ثم ترسو واثقة على الأرض الهامدة، فنجد أن أرض مصر اهتزت وربت وأنبت من كل خير عظيم.**" (مقال14)

يتناظر هنا مجالان، المجال المصدر الذي استمد منه الصورة وهو المجال المائي متأثرًا بالبيئة حوله؛ حيث نهر النيل أحد أبرز معالم مصر وأهم ما يميزها، أما المجال الهدف فهو الشباب المصري الثائر، فقد اتفق المجالان في أن قطرات المياه المكونة لنهر النيل تتجمع في سكون ليتكون بها تيار مائي قوي وجارف حال اندفاعه، لكن اندفاعه هذا له آثار إيجابية؛ حيث ينتج عنه إحياء الأرض الهامدة، فينبت الزرع والكلأ، ويتحقق الخير للإنسان والحيوان والطير.كذلك الشباب المصري الثائر، فقد بدأ تجمعه بأفراد انضم إليهم أفراد ليشكلوا جماعات كثيرة عجز النظام عن صدها أو فضها أو الوقوف أمامها، ليثوروا على الظلم والفساد بكل مظاهرهما، ويدمروهما، ثم يلتفتوا إلى حال بلادهم ليعيدوا بناءها ويحققوا مستقبلًا مشرقًا لها ولأبنائها. فالناتج من اندفاع التيار المائي للنيل هو نفسه الناتج من انتفاض المصريين وثورتهم، وهو تحقيق الخير للبلاد ولأبناء البلاد. ويتضح تأثره بالقرآن الكريم في قوله تعالى "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"[22]

"لا شك أن جموع الشباب الهادر، بميدان التحرير، وميادين مصر الأخرى، كانت "كالتسونامي" الكاسح الذي استطاع في أيام قليلة منذ 25 يناير، أن يكتسح الكثر من الأمور، التي شحنت شبابنا الصاعد بالغضب النبيل ... جاء تسونامي الشباب ليكتسح هذا الاستبداد والرموز المستبدة ... جاء شباب مصر كالطوفان الهادر، ليغسل وجه مصر الطاهرة فولدت مصر من جديد." (مقال 17)

استمد الصورة الاستعارية من السياق البيئي المعاصر له، فالتسونامي هو "مجموعة من الأمواج العاتية تنشأ من تحرك مساحة كبيرة من المياه، مثل المحيط وينشأ التسونامي أيضًا منالزلازل، والتحركات العظيمة سواء على سطح المياه أو تحتها،وبعض الانفجارات البركانية والانفجارات تحت سطح الماء، والانهيارات الأرضيةوالزلازل المائية، كبير وارتطام المذنبات وانفجارات الأسلحة النووية في البحار.ونتيجة لذلك الكم الهائل من المياه والطاقة الناجمة عن التحرك، تكون آثار التسونامي مدمرة[23]" فقد شبه ثورة الشباب المفاجئة بالتسونامي والطوفان لما يتوقع أن تحدثه من آثار ستغير ملامح البلاد، وتجعل لمصر وأبنائها مكانة مختلفة تمامًا عن ذي قبل في العالم، وذلك بقضائهم على الاستبداد ورمزه، والفساد والمفسدين، وغير ذلك من الأمور التي أفسدت الحياة في مصر. كما يغير التسونامي ملامح المكان الذي ينزل به.

الخاتمة

استهدفت هذه الدراسة بيان الصورة الذهنية للشخصية المصرية في جريدة الشروق من خلال ما كتبه بعض كُتاب المقال السياسي، وذلكفي ضوء نظرية الاستعارة الإدراكية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

- نبعت ثورة المصريين في 25 يناير 2011 من إرادة الشعب المصري ورغبته الحقيقة في التخلص منالاستبداد والظلم والفساد، والتغيير إلى لأفضل والنهوض بالبلاد، لا عن تقليد أعمى للنموذج التونسي.
- أحدثت الثورة تغييراً في الشخصية المصرية رصدته أقلام الكُتاب في المقالات مادة الدراسة تمثل في الجرأة والشجاعة وذهاب الخوف، والجهر بالغضب بعد سنين طوال من الصبر والكتمان، والتفاؤل بالمستقبل والأمل في غد أفضل بعد حالة من اليأس والإحباط سيطرت عليها لسنوات طويلة.
- من خلال الصور الاستعارية التي رسمها الكتاب للشخصية المصرية يتبين اتصاف تلك الشخصية بالأصالة، والكبرياء والصبر وقوة التحمل والكتمان، والتحضر والرقي والسلام، والتجدد والأمل والتفاؤل، ومحاربة الاستبداد والفساد، والرغبة في الإصلاح.
- اتفق كُتَّاب جريدة الشروق مع اختلاف توجهاتهم السياسية وأيديولوجياتهم على أن ثورة 25 يناير حدث عظيم، أهدافه نبيلة، سيحقق لمصر نقل نوعية كبرى، وفيه برزت أصالة المصريين وأخلاقهم الرائعة.
- تنوعت الصور الاستعارية التي وظفها الكتاب، فمنها صور استعارية نائمة لشيوعها على الألسنة، ومنها ما هو مبتكر وغير تقليدي.
- تتعدد أغراض الصور الاستعارية التي رسمها الكتاب في أذهانهم للشخصية المصرية، فمنها:إقناع المتلقين بالخروج للمشاركة في الثورة الشعبية، أو إقناع المتلقين بالالتفاف حول قائد بعينه ليكون هو زعيم الثورة، أو إقناعهم بالالتفاف حول القوات المسلحة، أو بث روح التفاؤل في نفوس المتلقين.
- الصور الاستعارية المستمدة من المجالين المائي والزراعي تدل على تأثر المرسل بالسياق البيئي المحيط به؛ حيث إن البيئة المصرية بيئة زراعية بالأساس، قامت حضارتها الزراعية على ضفاف النيل.
- تأثرتالتعبيرات الاستعارية بالقرآن الكريم وبما تحمله ثقافتنا العربية من أشعار وكتابات.

قائمة بمقالات جريدة الشروق التي اعتمدت عليها الدراسة

م	عنوان المقال	اسم الكاتب	تاريخ النشر
.1	أبوس الأرض تحت أقدام الغاضبين	وائل قنديل	الأربعاء 26 يناير 2011
.2	مصر تولد من جديد	عماد الدين حسين	الخميس 27 يناير 2011
.3	جيل جديد وروح جديدة	معتز بالله عبد الفتاح	الخميس 27 يناير 2011
.4	عودة البرادعي في الجمعة اليتيمة	وائل قنديل	الجمعة 28 يناير 2011
.5	نعم ستتغير مصر .. وطن أفضل لنا جميعًا	عمرو حمزاوي	الجمعة 28 يناير 2011
.6	مصر إذا غضبت	عصام العريان	السبت 29 يناير 2011
.7	الرسالة لم تصل	فهمي هويدي	السبت 29 يناير 2011
.8	نهاية عصر	حسام عيسى	الأحد 30 يناير 2011
.9	الجماهير كقوة لا يمكن إيقافها	وائل جمال	الأحد 30 يناير 2011
.10	الصفقة الملعونة	عماد الدين حسين	الإثنين 31 يناير 2011
.11	ثورة المصريين .. الأفضل الاستجابة لمطالب الشعب والخروج الآمن	عمرو حمزاوي	الثلاثاء 1 فبراير 2011
.12	مصر من الفرعونية إلى الديمقراطية	فهمي هويدي	الثلاثاء 1 فبراير 2011
.13	في التبطر على نعمة الاستقرار	وائل جمال	الثلاثاء 1 فبراير 2011
.14	لا تبك يا وائل	معتز بالله عبد الفتاح	9 فبراير 2011
.15	وائل غنيم سارق النار المقدسة	وائل قنديل	9 فبراير 2011
.16	شعب يتكئ على دبابة	عماد الدين حسين	10 فبراير 2011
.17	تسونامي الشباب المصري	الأنبا موسى	10 فبراير 2011

الهوامش:

[1] - صالح بن عبد الهادي رمضان: اتواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، ص166.
[2] - السابق، ص168.
[3] - محمد الصالح البو عمراني: الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1 ، 2015، ص14.
[4] - جورج لايكوف ومارتن جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة دار توبقال، ط،2 2009، ص21.
[5] - نفسه، ص23.
[6] - نفسه، ص26، 30.
[7] - راجع مارك تيرنر : مدخل في نظرية المزج، ترجمة: الأزهر الزناد، ص6.
Fauconnier, Gilles & Turner, Mark: The Way We Think (Conceptual Blending and The Mind's Hedden Complexities), Basic Books, U. S. A, 2002, pp.11, 355.

[8] - محمد الصالح البو عمراني: الاستعارات التصورية، ص19.
[9] - عبد الله الحراصي: دراسات في الاستعارة المفهومية، ص138.
[10] - السابق، ص138.
[11] - إيلينا سيمينو: الاستعارة في الخطاب، ترجمة: عماد عبد اللطيف وخالد توفيق، المركز القومي للترجمة، ط1، 2013، ص205.
[12] - محمد الصالح البو عمراني: الاستعارات التصورية، ص20، 21.
Kovecses, Zoltan: Metaphor: A Practical Introduction, Oxford University Press, 2nd edtion, 2010, P.292,293.
[13] - إيلينا سيمينو: الاستعارة في الخطاب، ص266. "تقوم الاستعارة على مبدأ أساسي [عرفني]، يتمثل في أننا نتمثل مجالاً ما على أساس مجال آخر بتوسط علاقات الإسقاط المفهومي. والإسقاط المفهومي جملة من التناسبات تقوم بين مجالين عنصرًا بعنصر ومكونًا = بمكون، فيكون الواحد من المجالين مجالاً مصدرًا والآخر مجالاً هدفًا. ويجري بذلك إسقاط المعارف المتعلقة بالمجال المصدر على المعارف المتعلقة بالمجال الهدف." الأزهر الزناد: النص والخطاب (مباحث لسانية عرفنية)، مركز النشر الجامعي، تونس، ط،1، 2011، ص236. فالمجال المصدر هو المجال الذي نستمد منه الصورة الاستعارية أما المجال الهدف فهو المجال الذي نسقط عليه معارفنا المتعلقة بالمجال الهدف.
[14] - إيلينا سيمينو: الاستعارة في الخطاب ، ص198.
[15] - جورج لايكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ص56.
[16] - محمد عمارة: ثورة 25 يناير وكسر حاجز الخوف، دار السلام، مصر، ط1، 2011، ص50 – 52
[17] - راجع: محمد عمارة: ثورة 25 يناير وكسر حاجز الخوف، ص55– 62.
[18] - بدر الدين هميسة: ثورة 25 يناير 2011 صور وأحداث، ط2011، ص10.
[*] - يشير هذا الرقم إلى رقم المقال في القائمة الملحقة بنهاية الدراسة وفيها اسم المقال وكاتبه وتاريخ نشره.
[19] - إيلينا سيمينو: الاستعارة في الخطاب، ص 197.
[20] - جورج لايكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ص54.
[21] - أبو القاسم الشابي: ديوانه ورسائله، شرح: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1994، ص90.
[22] - سورة الحج: الآية (5).
[23] -
ttp://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B3%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%8A